الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت منكرا فتعي اهل العلم مقالتك
ويضعونها على مواضعها فقال اما والله ان شاء الله لاقومن بذلك اول
مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي
الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس حتى اجد
سعيد ابن زيد ابن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله
تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر ابن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل ليقولن العشية مقالة لم
يقلها منذ استخلف فانكر علي وقال ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله
فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم
قال اما بعد فاني قايل لكم مقالة قد ركبي ان اقولها لا ادري لعلها
بين يدي اجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته
ومن خشي ان لا يعقلها فلا احل له ان يكذب علي ان الله بعث
محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل الله اية
الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل والله
ما نجد اية الرجم في كتاب الله فتضلوا بترك فريضة انزلها الله و
الرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنساء اذا
قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب
الله ان لا ترغبوا عن اباكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن اباكم او ان كفرا
بكم ان ترغبوا عن اباكم الا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تطروني كما اطرى عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله
ثم انه بلغني ان قايلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا
يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا انها كانت

كذلك ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر
من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه
تغرة ان يقتلا وانه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة
وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت
لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما قد
عليه القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا
هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان تقربوهم اقضوا امركم فقلت والله
لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل
بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا هذا سعد ابن عبادة فقلت ما له قالوا
يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط
وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان
يحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت
مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه
بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت
ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو اعلم مني واوقر والله ما ترك من
كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها حتى
سكت فقال اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولا تعرف
هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسطنا نسبا وارا وقد رضيت
لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي
عبيدة ابن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله

Copyright © King Saud University